دور مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية حول الثورة الجزائرية

The role of the Fourth State Memory Foundation in preserving the national memory of the Algerian Revolution.

محمد بوطيبي "

[1] **قسم العلوم الانسانية بجامعة يحي فارس بالمدية،** bt.med@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 08 /2024/09 **تاريخ القبول:** 04 /2024/10 **تاريخ النشر:** 10 /2025/01

ملخص:

لقد حاولت العديد من الجهات الرسمية والخاصة بعد الاستقلال القيام بجمع الشهادات والحقائق المتعلقة الثورة الجزائرية 1954-1962، لكتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، وبطولات وملاحم الشعب الجزائري، للحفاظ على الذاكرة الوطنية.

ومن هذه المؤسسات نذكر وزارة المجاهدين التي أنشأت *المركز الوطني* للدراسات والبحث في الحركة الوطنية *وثورة* نوفمبر 1954، كما قامت مديريات المجاهدين على المستوى الوطني بالاهتمام بهذا الموضوع أيضا، غير أن مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة خطت خطوة لا بأس بها من أجل جمع الشهادات والحقائق والوثائق المتعلقة بالثورة الجزائرية عبر مختلف الولايات الإدارية التي كانت تابعة للولاية الرابعة خلال الثورة.

فما هي هذه المؤسسة؟ وما هي الهداف التي كانت تسعى لتحقيقها هذه المؤسسة؟ وما هي الطرق والوسائل التي اعتمدها في تحقيق مشروعها؟ وما هي النتائج الملموسة التي حققتها المؤسسة في ميدان جمع الحقائق والروايات، التي يمكن الاستفادة في كتابة التاريخ الوطني، وخاصة الفترة المتعلقة بالثورة الجزائرية. وهل حققت المؤسسة هدفها في جمع الذاكرة الوطنية من أجل كتابة تاريخ الثورة الجزائرية في إطار حيزها الجغرافي التاريخي؟.

الكلمات المفتاحية: مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة، رواية شفوية، يوسف الخطيب، تاريخ الجزائر، الثورة الجزائرية.

Abstract:

Many official or private bodies have tried to collect testimonies and facts related to the Algerian Revolution 1954-1962 after independence, to write the history of the Algerian Liberation Revolution, and the heroism and epics of the Algerian people, to preserve the national memory.

Among these institutions, we mention the Ministry of Mujahideen, which established the National Center for Studies and Research on the National Movement and the November 1954 Revolution. The Mujahideen Directorates at the national level also took an interest in this subject, but the Fourth State Memory Foundation has taken a significant step towards collecting testimonies, facts and documents related to the Algerian Revolution across the various administrative states that were affiliated with the Fourth State during the revolution.

So what is this institution, and what are the goals that this institution sought to achieve? What are the methods and means that it adopted to achieve its project? What are the tangible results that the institution achieved in the field of collecting facts and narratives, which can be used in writing national history, especially the period related to the Algerian Revolution. Did the institution achieve its goal of collecting the national memory in order to write the history of the Algerian Revolution within the framework of its historical geographical area?

Keywords:
Fourth State Memory Foundation, oral narrative, Youssef Al-Khatib, Algerian history, Algerian revolution.

المؤلف المرسل: محمد بوطيبي: bt.med@hotmail.com

مقدمة:

تعد الرواية الشفوية من أهم العناصر الأساسية لكتابة القصص الأدبية والأحداث التاريخية، حيث استعملها العرب في القديم في الحفاظ على القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والسير الشخصية، هذه الروايات الشفوية مازالت الإنسانية بحاجة إليها باعتبارها مصدرا أساسيا في تقصي الحقائق وكسب المعارف، فهي مصدر ضروري للمؤرخ يمكن الاستعانة به لكتابة التاريخ، لاسيما تاريخ الثورة، الذي هو بحاجة لمثل هذه الروايات الشفوية التي يستقيها من المجاهدين والأشخاص الذين عايشوا الثورة، وحتى الذين كانوا في صفوف الثورة الجزائرية أو ضدها، لأجل ذلك الغرض أصبح الأساتذة والتنظيمات الوطنية للمجاهدين وأبناء الشهداء وأبناء المجاهدين وحتى بعض المؤسسات تطالب بجمع الشهادات قبل انقراض جيل الثورة ومن هذه المؤسسات مثلا: ذاكرة التاريخية للولاية الرابعة.

1. تعريف مؤسسة الذاكرة التاريخية للولاية الرابعة:

لقد تم تشكيل لجنة جهوية لكتابة تاريخ الثورة في الولاية الرابعة: بقيادة نخبة من المجاهدين على رأسهم المجاهد يوسف الخطيب[1] ويوسف بن خروف[2]، الباي، وبعض أساتذة التعليم العالي والتربية والتعليم. مهمتها كتابة تاريخ الولاية الرابعة الثورية خلال الفترة الواقعة مابين 1954-1962. خاصة وأن نسبة 80 0/0 من أرشيف الثورة الجزائرية مازال مخزنا في مراكز الأرشيف الفرنسية[3]، والآخر في وزارة الدفاع الوطني.

إن مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية هي جمعية ذات طابع اجتماعي ثقافي، أنشئت في 2001/09/11 في إطار القانون 31/90. وهي جمعية مستقلة، مسيرة من طرف متطوعين ينشطون ويشرفون على تحقيق أهدافها، إذ بعد أكثر من أربعين سنة من استقلال الجزائر ظل تاريخ الثورة مجهولا لدى فئات كثيرة في المجتمع رغم وقوع عدة ندوات وطنية (التحضير للثورة واندلاعها من 1956/1954، 1958/1956 ومن 1962/1959) بحضور كل الولايات التاريخية.

وفي سنة 1998 طلبت وزارة المجاهدين من كل الولايات التاريخية عقد ندوة تاريخية للتحسيس بجمع الذاكرة الوطنية، وفي هذا الإطار، وضمن المجلس التاريخي للولاية الرابعة عقدت هذه الأخيرة ندوة تاريخية ما بين 14/12 ديسمبر 1998 بنادي الصنوبر، إلا أن النتائج المتحصل عليها كانت قليلة نظرا لقلة الإمكانيات (البشرية والمادية) ضمن إطار المنظمة الوطنية للمجاهدين، وبناءا على هذه الخلاصة أوصت الندوة بإنشاء هيئة جديدة أوكلت لها مهمة كتابة تاريخ الولاية الرابعة التاريخية. وهكذا ولدت مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية من طرف ضباط الولاية الرابعة ومجموعة من الشباب الجزائري المهتم بتاريخ الثورة في 11 سبتمبر 2001.

2 . الأهداف من تأسيس المؤسسة:

لقد سطر مؤسسو مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة مجموعة من الأهداف العمل من أجلها، تتمثل في أن:
المؤسسة تهتم فقط بتاريخ الثورة (62/54) وبكل ما يتعلق بالولاية الرابعة التاريخية، حيث أن هدفها الرئيسي هو: تسجيل شهادات المجاهدين والمناضلين في مرحلة أولى، ثم كتابة تاريخ الثورة بشكل موضوعي، خصوصا وأن جوانب كثيرة منها مازالت مجهولة. ولقد أنشأت هذا الإطار للحفاظ على

الذاكرة، ولضمان نوع من العدالة التاريخية، ويبقى هذا الفضاء مفتوحا لكل الجزائريين المهتمين بتاريخ الثورة خصوصا الشباب منهم.

– تهتم المؤسسة كما يدل عليها اسمها فقط بكتابة تاريخ الولاية الرابعة (62/54) والتي تبقى جزءا هاما من الذاكرة الجماعية للجزائريين.

– المؤسسة مفتوحة أمام الشباب الطموح المهتم بالتعرف على تاريخيه.

– إنشاء بنك معلومات حقيقي عن طريق تسجيل شهادات المجاهدين والمناضلين الذين عاشوا الأحداث (تسجيل فردي وتسجيل جماعي)، والذي سيصبح في المستقبل مصدرا هاما للباحثين والمؤرخين.

– السعي لأن تكون همزة وصل بين الجزائريين مهما كانت اهتماماتهم وتوجهاتهم السياسية ووسيلة لدعم الوحدة الوطنية حول تاريخ الثورة.

– اعتبار التاريخ هو الشيء المشترك بين كل الجزائريين وواحد من ركائز الهوية الوطنية.

–السعي لأن تكون مرجعا لكل الكتابات المتعلقة بها. فقد ذكر رئيس المؤسسة يوسف الخطيب تم:"تسجيل أزيد من ستة ألاف شهادة لمجاهدين من الولاية التاريخية الرابعة في ولاية بومرداس، كما ذكر المجاهد يوسف حسان الخطيب رئيس مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية في يوم دراسي نظم بولاية بومرداس بأنه تم إلى حد اليوم "تسجيل أزيد من ستة ألاف شهادة "لمجاهدين من الولاية التاريخية الرابعة.

3. نشاط مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة:

لقد تمثل نشاط مؤسسة ذاكرة الأمة في تنظيم اللقاءات، المحاضرات، المناقشات، المنتديات والأيام الدراسية الخاصة بالمجاهدين والمناضلين وكذا إحياء الذكريات وإعادة الاعتبار للشهداء. وتقديم معارض للصور التاريخية والتبادلات الثقافية. وذلك باللقاءات المختلفة مع مجاهدي وشاهدي أحداث الثورة الجزائرية، التي كانت تجمعهم مع مقرري الولايات والدوائر التابعة للولاية التاريخية الرابعة.

إنشاء فروع وهيكلة مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة (الولاية الرابعة التاريخية المكونة من عشر ولايات إدارية حالية: الجزائر، البليدة، البويرة (جزئيا)، بومرداس، الشلف، تيسمسيلت، تيارت (جزء)، المدية،

تيبازة، عين الدفلى.[4] ويتكون كل فرع ولائي من ثلاثة أعضاء: رئيس، نائب رئيس ومقرر. وكل فرع ولائي يقسم إلى فروع دوائر وفروع بلدية.

وتحضيرا لمؤتمرها الأول منذ تأسيسها في 11 مارس 2001، فقد قام أعضاؤها بعقد أربع ندوات وطنية قصد التشاور والتفاهم بينهم حول كتابة تاريخ الثورة في الولاية الرابعة[5]، تمخض عنها عقد المؤسسة لمؤتمرها الأول الذي انتخب فيه قائد الولاية يوسف الخطيب بدون منافس بتاريخ 19 مارس 2006 رئيسا للمؤسسة، وتم تعيين مجلس ومكتب مسير للمؤسسة التاريخية.[6]

3.1 جمع الشهادات حول مختلف الأحداث الثورية:

اعتمدت المؤسسة على شهادات مجاهدين ومناضلين سابقين في صفوف الثورة الجزائرية وفدائيين مسبلين ومتحابين مع الثورة الجزائرية، من جنسي الرجال والنساء، كما كانت اللجنة تقبل بعض شهادات المتعاطفين مع الثورة وحتى أبناء الشهداء والمجاهدين، وفي هذا السياق أتذكر شهادة أحد أبناء الشهداء في دائرة وزرة بولاية المدية. وكانت تسجل الشهادات بواسطة الصورة، بواسطة كاميرات فيديو خصصت لهذا الغرض، والتي كانت تمتلكها المؤسسة واللجان الولائية لكتابة التاريخ عبر الولايات الحالية التي كانت تابعة للولاية التاريخية الرابعة خلال فترة الثورة. وقد قام بهذه العملية فرقة من المعلمين والأساتذة المتطوعين.

لقد دشن أعضاء مكتب المؤسسة عملهم بزيارة تحسيسية لتسجيل مآثر الثورة، بداية بالزيارة التي جمعتهم مع مجاهدي وأساتذة على رأسهم رئيس منظمة المجاهدين هواري الهواري، اعترافا بما قدمته المنطقة أثناء الثورة التحررية.[7] وبالفعل فقد بدأت قافلة جمع الشهادات بداية من نهاية شهر ماي 2007 بجمع الشهادات وتصوير المواقع الحربية بداية بولاية تيسمسيلت، التي تزامنت مع معركة باب البكوش ببلدية الأرجام.[8]

3.1.1 فرقة جمع الشهادات:

– تتكون هذه الفرقة خاصة من مجموعة من أساتذة الطور الثانوي وبعض المدرسيين المتطوعين لهذه المهمة. خاصة بعد استطاع رئيس المؤسسة بالاتفاق مع السيد أبوبكر بن بوزيد وزير التربية والتعليم بانتداب بعض الأساتذة المدرسين لمادة التاريخ على مستوى مديريات التربية لولايات الولاية التاريخية الرابعة، وعلى سبيل المثال: نعمية التي كانت على رأس الفرقة، قويدر عياد حميد ممثل البليدة، بن عودة عبد

القادر ممثل البليدة، صوالحي محمد عن ولاية المدية، كما تطوعت أنا شخصيا معهم في جمع الشهادات، وغيرهم من الأساتذة الآخرين الذي انتدبوا في هذه المهمة.

واستعداد لهذه العملية قامت المؤسسة بإجراء تربص لعناصر قافلة التاريخ بمركز التكوين المهني ببئر خادم لمدة أسبوع في المجال السمعي البصري، الإعلام الآلي ومنهجية التسجيل. ومحاولة تقريب وجهات النظر بعملية تبادل تاريخي وثقافي مع جمعيتين أجنبيتين Maison de l'Algérie الفرنسية و Bapop الألمانية. كما تلقت عناصر قافلة جمع الشهادات تربصا تكوينيا في فن التصوير مدة يومين كاملين على مستوى وكالة الإعلام والإشهار بمدينة فوكة ولاية تيبازة.[9]

وبعد هذا التربص التكويني انطلق برنامج التسجيل بكل الولايات بمعدل أسبوع في كل ولاية لجمع مختلف الشهادات التاريخية، عام 1907، ثم انطلقت القافلة في السنة المقبلة، لمواصلة مهامها السابقة مابين شهري جانفي إلى غاية 31 جويلية 2008.

3.2 طريقة ومنهجية جمع الشهادات والروايات الشفوية:

قبل 1998 كانت طريقة جمع الشهادات تتم بواسطة خلايا لجان ولائية لكتابة تاريخ الثورة تعمل تحت لجان ولائية تتكون من ممثل مجاهدين على مستوى الدوائر ومقرر متطوع، واللجنة الدائرة تعمل وتنسق مع اللجان البلدية التي يشرف عليها ممثل المجاهدين على مستوى البلديات ومقرر ومتطوعين.يتم تجميع الشهادات المكتوبة بوضع معلومات الأشخاص الذين يدلون بشهاداتهم، حيث تقوم اللجنة كتابة التاريخ على مستوى الدائرة بتقديم تقارير دوريا إلى اللجنة الولائية لكتابة التاريخ على مستوى الولاية، وترفع هذه التقارير عبر المؤتمرات الجهوية، كما هو الحال للتقارير المرفوعة إلى المؤتمر الجهوي المنعقد مابين يومي 14/12 ديسمبر 1998[10]، لكن بعد فترة زمنية حدث فتور في عملية جمع الشهادات التاريخية.

غير أنه بعد تأسيس مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة، اعتمدت هذه الأخيرة في عملية جمع الروايات الشفوية على طريقة الاتصال بأمناء منظمات المجاهدين وأعضاء اللجان الولائية المنخرطين في المؤسسة، ومع ممثلي المجاهدين على مستوى الدوائر والبلديات للقيام بتلك المهمة. وتتم العملية أحيانا في قاعات مغلقة في مدارس التعليم أو مراكز أخرى، أو القيام بخرجات ميدانية لجمع الشهادات وتسجيل بعض

المواقع الثورية مثل: مراكز التجمعات المجاهدين، المخابئ، السجون والمعتقلات، مراكز مراقبة العدو، ومواقع المعارك.

أما الشهادات المغلقة تكون عادة في مؤسسات التربية والتعليم[11]،وتتم عادة بتسجيلها بواسطة كاميرات مثبتة، يتم من خلالها تسجيل التعريف بالشاهد وتقديم معلوماته الشخصية والثورية، ثم يدلي الشاهد بشهادته، دون مناقشة أو تعقيب من طرف الأساتذة المخولين بجمع الشهادات، التي تسجل في أشرطة فيديو، ترقم وتسجل عليها اسم المنطقة التي جمعت منها الشهادة.

4. التعرف على شهداء ومجاهدي الثورة:

مادام أن الكثير من مجاهدي الثورة ماتوا واستشهدوا في ظروف غامضة أثناء تأدية واجباتهم الثورية[12]، في الدوريات المتجهة نحو الخارج لجلب السلاح أو أثناء معارك مشوهين، ودفنوا من طرف إخوانهم المجاهدين الذين لقوا حتفهم، فإن الكثير من جثث الشهداء ما تزال غير معروفة لحد يومنا هذا.

لقد ارتأت مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التنسيق مع جريدة الخبر للتعريف ببعض المجاهدين والشهداء الذين لا تتوفر عنهم أخبار لدى أسرهم وذويهم، من خلال نشر صورهم وذكر بعض معلوماتهم المدنية ومهامهم أثناء الثورة التحريرية. ومن أمثلة هؤلاء مثلا: مجند في بلدية بوقايد ولاية تيسمسيلت، فرّ من الجيش الفرنسي ثم التحق بجيش التحرير الوطني واستشهد بصفوفه، لا يوجد عنه إلا صورة في صفوف الجيش تعود إلى سنة 1959

والثاني: مجند في الجيش الفرنسي يقال ان أصله من قسنطينة، تعاون مع جيش التحرير في إنجاح عملية الاستيلاء على مركز الحسنية (على بعد بضع كيلومترات من مقر ولاية تيسمسيلت) 22 أفريل 1960 واستشهد بعد العملية، لا يوجد عنه إلا صورة مدنية بفرنسا.

والثالث جندي في جيش التحرير بالمنطقة الرابعة الولاية الرابعة يدعى حسان، جرح أثناء اشتباك وقطعت رجله اليمنى، ثم التحق بمصلحة الألغام وقام بأعمال بطولية في صفوف جيش التحرير واستشهد أثناء اشتباك مع العدو ولا تعرف عنه المؤسسة إلا هذه الصورة التي تعود إلى 1958.

والرابع : اسمه الحقيقي نور الدين، ولد بأولاد ميمون ولاية تلمسان، جنّد بالجيش الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية، شارك في حرب الهند الصينية سنة 1953، بعد العودة من حرب الفيتنام سي نور الدين

التحق بفرقة المشاة الجزائرية بالبليدة، وفي سنة 1956 حوّل إلى فرقة المشاة بحمام ريغة أين فر من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني. تدرج في المسؤوليات من مسؤول فصيلة إلى مسؤول وحدة عسكرية (كومندو جمال)، ثم مسؤول عسكري في الناحية، استشهد أثناء الهجوم على مركز العواشرية في سنة 1958 ناحية بيسة بني حواء، وهو مدفون حاليا بمقبرة الشهداء بولاية الشلف.[13]

إن الهدف من هذا العمل الإنساني كشف الحقائق التاريخية، والقيام بالعمل الخيري. ولم شتات المفقودين. وذلك من خلال التواصل مع المؤسسة التاريخية عبر مقرها الكائن بمدينة بئر مراد رايس، أو التواصل مع الأرقام الهاتفية المخصصة من أجل ذلك الغرض.[14] أو الاتصال بجريدة الخبر على موقعا الالكتروني وأرقام الهاتف.[15]

5. النتائج الملموسة المحققة من طرف مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة:

استطاعت المؤسسة جمع الكثير من الروايات والشهادات التاريخية بفضل مناضليها الذين وصل عددهم قبل صائفة 2005 حوالي 6000 مناضل من مختلف جهات الولاية والحصول على 2500 شريطا مسجلا.[16]حتى وصل عدد التسجيلات الفردية عام 2008 حوالي 6500 شهادة فردية، فهذه الشهادات تمثل بنكا هاما من الشهادات الشفوية، تحت تصرف المؤرخين والباحثين الجزائريين، بعد التمحيص والتحقيق فيها.

وقد أكد هذا الكلام مدير الفرع الولائي لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة بالبليدة السيد عباسي محمد على هامش تنظيم ندوة تاريخية بالبليدة بمناسبة إحياء ذكرى مجازر 8 ماي 1945 أن مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية منذ تأسيسها سنة 2000 وإلى غاية اليوم سجلت 6400 شهادة لمجاهدين، مشيرا إلى أن هذه الشهادات سجلت بالصوت والصورة وأخرى مكتوبة توضع تحت تصرف المؤرخين. ودعا بالمناسبة المجاهدين إلى عدم التردد في الإدلاء بشهاداتهم لتكون عبرة لجيل المستقبل موضحا أن شهادات المجاهدين وكل شخص عايش الثورة التحريرية "ستساهم في كتابة تاريخ نضال الشعب الجزائري الذي يبقى أمانة تركها الشهداء لنرويها للجيل الصاعد.[17]

كما قامت بإنشاء مجلة باسم المؤسسة صدر منها ثلاثة أعداد فقط، وإقامة محاضرات وندوات ومحاضرات وإحياء المناسبات للإدلاء بالشهادات المختلفة حول وقائع وأحداث الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة مابين 1954-1956.

6. ملحق لأهم نشاطات المؤسسة:

- عقد ندوة تاريخية بتاريخ 13 نوفمبر 2008 حول موضوع "قضية الإليزي" بقاعة الموقار.
- عقد ندوة تاريخية بولاية تيبازة حول "مظاهرات 11 ديسمبر 1960" في 2008/12/14.
- تنظيم يوم تحسيسي حول كتابة التاريخ بالولايات التسعة للولاية الرابعة التاريخية.
- انجاز شريط وثائقي حول الولاية الرابعة التاريخية.
- 04 فيفري 2009 لقاء تاريخي وندوة تاريخية بولاية تيارت حول الشهيد "سي المجدوب" رائد الولاية الخامسة.
- 27 فيفري تسجيل شهادة تاريخية حول معركة الداموس (لالة عودة) التي وقعت في 27 فيفري 1957.
- 5 مارس ندوة تاريخية حول الشهيد "رابح المقراني" المدعو سي لخضر ببلدية تابلاط.
- لقاء مع التلاميذ في إطار التحضير للمسابقة حول النوادي التاريخية التي نظمتها وزارة التربية الوطنية.
- عقد ندوة تاريخية بواد الفضة ولاية الشلف بمناسبة 16 أفريل تزامنا مع العقيد سي محمد (جيلالي بونعامة).
- عقد ندوة تاريخية حول ميلاد الشهيد سي أمحمد بوقرة بالبرواقية.
- عقد ندوة تاريخية في 19 ماي بجامعة يحي فارس بالمدية حول إضراب الطلبة.
- 20 جويلية إحياء ذكرى استشهاد سي صالح ورد الاعتبار لهذا العقيد بالولاية الرابعة من جوان 1959 إلى جوان 1960 في محاضرة ببلدية الصهاريج دائرة مشد الله بولاية البويرة.
- في شهر جوان وجويلية مواصلة التسجيلات التاريخية لتسع ولايات تاريخية للولاية الرابعة.

- 08 أوت محاضرة بدائرة العفرون ولاية البليدة حول الشهيد سي محمد (الجيلالي بونعامة).
- 15 أوت محاضرة حول الشهيد الرائد "سي طارق" بالولاية الخامسة ببوركبة دائرة عين موسى ولاية غليزان.
- 31 أوت محاضرة بالبويرة حول اندلاع الثورة التحريرية.
- 07 ديسمبر محاضرة حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بمتحف المدرسة الوطنية للأمن الوطني بشاطوناف.
- 13 ديسمبر محاضرة بمدينة شرشال ولاية تيبازة لطلبة التكوين المهني حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وكذلك المجاهدين لكتابة تاريخ الثورة التحريرية.
- إنشاء موقع الكتروني حول الولاية الرابعة التاريخية محمل بالصور والفيديو
- محضر التسجيلات لسنة 2009 قدر بحوالي 1238 تسجيل.
- رد الاعتبار لكل من الشهداء:

– صالح زعموم (الولاية الرابعة) – الرائد سي لخضر بوشمع (الولاية الرابعة).

– يحي فارس (الولاية الرابعة) – النقيب سي إسماعيل– الرائد سي طارق.

الخاتمة:

– مادام أن كتابة التاريخ الوطني عامة، وتاريخ الثورة الجزائرية، هو واجب وطني، يستدعي كل المؤرخين والأساتذة الباحثين، ووزارة المجاهدين والمديريات التابعة لها، وحتى الجمعيات الثقافية التاريخية أن تقوم بجمع الشهادات الحية لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

– لقد ظهرت مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة لجمع الشهادات والحية والوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الثورة في المنطقة التي كانت تابعة لها خلال الثورة.

–لقد اعتمدت المؤسسة منهجا وطرق عملية، وإن كانت لا ترقى للمستوى الأكاديمي لجمع رصيد حول الثورة الجزائرية، يمكن أن يستعين به الباحثون وطلبة الجامعات في بحوثهم الجامعية.

– مهما كانت الوثائق والشهادات الحية التي تم جمعها من المؤسسة، فهي تساهم على الأقل في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، فهي رصيد معرفي هام يمكن إضافته للذاكرة التاريخية، إلى جانب الوثائق الأرشيفية، والمذكرات الشخصية والكتابات الأكاديمية للحفاظ على تاريخنا من الضياع، والإسراع في حفظ ما يمكن حفظه، خاصة وأن من ساهموا في الثورة الجزائرية أو عايشوها فهم في انقراض.

–إن مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة ما هي إلا مثال لجمع الذاكرة الوطنية، فالواجب اليوم على التنظيمات والمراكز الأكاديمية والتاريخية والأساتذة العمل على كتابة التاريخ الوطني عامة ، فالأمم التي لها تاريخ هي أمة حية.

الهوامش:

[1] ولد يوسف الخطيب في 19 نوفمبر 1932 بالشلف، زاول دراسته الابتدائية،والثانوية بثانوية الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة، تابع دراسته الجامعية في كلية الطب، لكن نشاطه السياسي واقتناعه بالعمل الثوري جعله يلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، وبعد إضراب الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 التحق بمعاقل الثورة في الجبال بنواحي المدية بالولاية التاريخية الرابعة. عمل مسؤولا عن الصحة في مناطق الأخضرية، تنس، مليانة، ثنية الحد وغيرها من مناطق الولاية الرابعة.في سنة 1957 تولى قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة "الونشريس" ليرقى سنة 1959 إلى رتبة نقيب، ثم إلى رتبة رائد عضو بمجلس الولاية سنة 1960. بعد الشهيد سي الجيلالي بونعامة في 08 أوت 1961 خلفه على رأس الولاية الرابعة، وقاد العمليات العسكرية في جبال الونشريس والظهرة، وبقي في منصبه قائدا للولاية إلى غاية الاستقلال، وبعده أصبح المجاهد سي حسان عضوا بمجلس الثورة و تولى حقيبة وزارية في عهد الرئيس أحمد بن بلة كان له الدور الأساسي في تقريب وجهات النظر بين الإخوة الفرقاء، ثم ترأس لجنة الحوار التي تأسست سنة 1993، التي شاركت فيها مختلف التنظيمات السياسية، قدم ترشحه لمنصب رئاسة الجمهورية.أسس مؤسسة الذاكرة لتاريخ الولاية التاريخية الرابعة. أنظر: مسيرة المجاهد العقيد يوسف الخطيب، بوابة الونشريس، 15-02-1912، http://www.ouarsenis.com/ara/histoire/3890.html

[2] **يوسف بن خروف** المدعو سي يوسف : ولد في 1933/07/15 بقرية إغيل اوشن أو العزيب بعرش أولاد خليفة بلدية الجعافرة ولاية برج بوعريريج حاليا في وسط عائلي ريفي. نظرا لظروف الحياة القاسية هاجر في شبابه إلى فرنسا للعمل، في سنة 1955 ألقي عليه القبض بسبب تهربه من أداء الخدمة العسكرية، وأعيد إلى الجزائر، وأثناء تنقله بين عدة ثكنات تعرف على بعض المناضلين الذين مكنوه سنة 1956 من الالتحاق بجيش التحرير.التحق بجيش التحرير سنة 1956، تنقل سي يوسف خلال سنتي 1956 و 1957 بين عدة وحدات منها: وحدة علي بن قربان . وحدة الحاج لخضر . كومندو الولاية . وغيرها وفي ماي 1958 عين كعسكري في مجلس قيادة المنطقة الرابعة مع سي لخضر بوشمع وخلفه على رأس المنطقة عندما عين هذا الأخير في مجلس الولاية سنة 1960 بعد أحداث قضية الإليزي، التحق رفقة سي حسان قائد المنطقة الثالثة بمجلس الولاية مع سي محمد وعند استشهاد سي محمد في أوت

1961 سيرا معا شؤون الولاية إلى غاية توقيف القتال.بدأت مسيرة الرجل النضالية في ظل الجزائر المستقيلة ضمن المجلس الوطني التأسيسي سنة 1963، بعد ذلك أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحزب التحرير الوطني وبعد أحداث جوان 1965 عين محافظا في ولاية البليدة.و على إثر المحاولة الانقلابية " لطاهر زبيري " في ديسمبر 1967 عرف سي يوسف غياهب السجن الذي بقي به ثمان سنوات.بعد خروجه من السجن قرر إن ينشأ لنفسه مؤسسة صغيرة لأشغال العمومية، لكنه لم يبتعد عن " المنظمة الوطنية للمجاهدين" حيث ناضل بشراسة دفاعا عن الحقوق المادية والتاريخية، كلف بعد ذلك برئاسة المجلس التاريخي للولاية الرابعة، مما جعله يقتنع بمرور الوقت بضرورة إنشاء هيئة مستقيلة لكتابة تاريخ الولاية الرابعة ' تبلورت الفكرة سنة 1998، فبدأت مسيرة تشكل النواة الأولى للمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، وتواصل العمل طيلة سبع سنوات تحت إشرافه مع مجموعة من الشباب الذين تتلمذوا على يده. تدهورت صحة الرائد يوسف بن خروف في 11 مارس 2005 وذلك بعد الوعكة الصحية، توفي الرائد يوسف بن خروف يوم 14 مارس مساء 2005 سنة ليوارى التراب بمقبرة القبة يوم 15 مارس 2005.حول الموضوع أنظر: http://www.djazair50.dz

[3] يوسف الخطيب، "جمع شهادة المجاهدين لإنشاء بنك معلومات"، جريدة الشعب، 18-02-2006.

[4] أنظر خريطة الولاية الرابعة التاريخية في الملحق.

[5] يوسف الخطيب، "جمع شهادة المجاهدين..."، مرجع سابق.

[6] عهدة رئاسية ثانية للخطيب، جريدة الخبر، 21-03-2005. كذلك خالد. س، "دعوة لكتابة تاريخ الثورة انطلاقا من صانعيه"،جريدة الخبر، 20-03-2005.

[7] ع عليلات، "الانطلاق في جمع الشهادات بعد 44 سنة من الاستقلال"، جريدة المستقبل، 03-07-2006.

[8] نعيمة.م،"في خطوة لجمع الشهادات والمعلومات التاريخية>>، جريدة الأجواء، 25، 05-2007.

[9] نعيمة.م،"في خطوة لجمع..."، مرجع سابق.

[10] هذا ما كان معمولا به قبل عام 2007.

[11] بموجب التنسيق بين الوزارة المعنية والمؤسسة التاريخية.أنظر abd el kader ; Harichane. congré de la wilaya 4. In j L'Expression ;31-03-2005.

[12] لي ابن عم توجه مع مجموعة من المجاهدين نحو تونس للحصول على الأسلحة، لكنه لقي حتفه في الشرق الجزائري. حسب شهادة أحد رفقائه المجاهد بوريلة علي.

[13] حميد عبد القادر، <<البحث عن شخصيات شهداء مجهولين، جريدة الخبر>>، 30 -05-1911.

[14] عنوان المؤسسة: حي الترقية العقارية سيدي يحي، عمارة رقم 3، بئر مراد رايس، الجزائر.أما رقم الهاتف والفاكس هو: 012.64.48.56. وعلى البريد الالكتروني www.wilaya4.org wilaya4@ yahoo.fr

[15] -أنظر جريدة الخبر اليومية.

[16] M'hamed.h ;<< une rencontre sur l'écriture de l'histoire>> ; in j EL WATAN ;31-05-2006.

[17] *وكالة الانباء الجزائرية: << ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية : أكثر من 6000 شهادة لمجاهدي الولاية تحت تصرف المؤرخين>> .08-05-1914.*

المراجع:

1. مسيرة المجاهد العقيد يوسف الخطيب، بوابة الونشريس، 15-02-1912،
2. يوسف الخطيب، 'جمع شهادة المجاهدين لإنشاء بنك معلومات"، جريدة الشعب، 18-02-2006.
3. خريطة الولاية الرابعة التاريخية في الملحق.
4. عهدة رئاسية ثانية للخطيب، جريدة الخبر، 21-03-2005.
5. ع عليلات، "الانطلاق في جمع الشهادات بعد 44 سنة من الاستقلال"، جريدة المستقبل، 03-07-2006.
6. خالد. س، "دعوة لكتابة تاريخ الثورة انطلاقا من صانعيه"، جريدة الخبر، 20-03-2005.
7. نعيمة. م،"في خطوة لجمع الشهادات والمعلومات التاريخية"، جريدة الأجواء، 25، 05-2007.
8. حميد عبد القادر،"البحث عن شخصيات شهداء مجهولين، جريدة الخبر"، 30 -05-1911.
9. جريدة الخبر اليومية.
10. وكالة الانباء الجزائرية: " ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية: أكثر من 6000 شهادة لمجاهدي الولاية تحت تصرف المؤرخين".08-05-1914.
11. abd el kader ; Harichane. congré de la wilaya 4. In j L'Expression ;31-03-2005.
12. M'hamed.h ;<< une rencontre sur l'écriture de l'histoire>> ; in j EL WATAN ;31-05-2006.
13. http://www.ouarsenis.com/ara/histoire/3890.http://www.djazair50.dz